جعلناه دون الذم حتى كأنه … اذا عُدّ مال المكثرين المانح
لنا حمد ارباب المئين ولا يرى … الى بيتنا مال مع الليل رائح

وقال الخنسا

يرى الحمد يهوى الى بيته … يرى افضل الكسب ان يحمدا

وقال لبيد

رايت التقى والبر خير تجارة … وذخرا اذا ما المرء اصبح ثاقلا

وقال عبد الصمد بن المعدل

ومن تكن الاوراق والتبر ذخره … فما كان غير الحمد يرغب فى ذخرا

وما خذ العجز قول الاخطل

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد … ذخرا يكون كصالح الأعمال

والحمد تقدم الكلام عليه عند الشكر وقع مبتدا وخبره خير ما شىء اتخذت جُنة بضم الجيم سترة وعدة كما قال القايل

على حبه جُنّة … قسيم النار والجنة

والنفس ارفع واشرف اضيف الى الاذخار بالذال المعجمة جمع ذخر وهو ما يدخره الانسان للقاعدة المشهورة فى افعل التفضيل من انه لا يستعمل الا مضافا او بالالف واللام او بمن ولو تقديرا من بعد متعلق بالاذخار وان كسر التقى والاصل وقى وفعله وقى ومنه التقوى والتقاة وهذا مما يمتحن به من يدعى معرفة كشف القاموس وما هو مرتب على ترتيبه من كتب اللغة حتى ان بعض الاكابر امتحن شخصا من طلبة العلم من اصحابنا فى استخراج تقوى من القاموس فعجز وكان لذلك الرئيس خادما فطنا فاخذ الكتاب واستخرج منه المطلوب فتعجب الطالب وقوله دكل قرن

ناجم

ناجم فى زمن فهو شبيه زمن فيه بدا فيه عقد لقول الامام على كرم الله وجهه الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم ولله در القائل حيث يقول

زماننا كاهله واهله كما ترى … وسيره كسيرهم وسيرهم الى ورا

وبالغ الساج الوراق فى قوله

زعموا لبيدا قال فى عصره … وبقيت فى خلف كجلد الأجرب
واراد اعدا خلقه من خلفه … جربا واعدا الدا كل مجرّب
وتضاعف الجرب الذى عدواه لو … تنفك عن ماض ولا متعقب

فجعل الزمن كله بمنزلة عصر واحد فى الفساد والناس كلهم بمنزلة خلف واحد هو اشبه بذلك الزمان واشار بقوله اعدا الى ما يقال ان ثلاث جبيات تعدى وهى الجرب والجدرى والجذام وثلاث سنبات كذلك وهى السل والسبل والسعال والكلام على تعارض الاحاديث فى هذا الباب وهى قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وقوله صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الأسد وقوله صلى الله عليه وسلم ان كان الشؤم فى شئ ففى الدار والمرأة والفرس طويل منتشر الاطراف فى مظانه ومحصله ان الأول محمول على من يعتقد ان ذلك موثر بالذات كالاعرابى الذى قال ابلنا تكون كالظبا العفر فاذا دخلها البعير الأجرب اعداها حتى قال له النبى صلى الله عليه وسلم من اعدى الأول والثانى محمول على من يقصد الاجتماع بالمجذوم ونفى تاثير ذلك بالخاصية على وقوع القدرة والارادة من الله تعالى حيث اجرى ذلك على سبيل العادة والثالث محمول على الدار بجار السوء والمراة غير الولود والفرس التى لا يغزى عليها فى سبيل الله تعالى ويدل لذلك ما اخرجه الطبرانى عن اسما بنت يزيد بن السكن قالت

Copyright © King Saud University